أسباب التسرب المدرسي عند المتعلمين وطرق علاجه

غالي العالية

قسم اللغة العربي وآدابها، جامعة عبد الحميد بنباديس مستغانم- الجزائر،

مخبر الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة بالجزائر.

Causes of school dropout in learners and methods of treatment

Ghali Lalia

lalia_ghali@yahoo.fr

University of Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem-Algeria

تاريخ الاستلام:2019/05/21؛ تاريخ القبول:2019/11/07؛ تاريخ النشر:2022/02/28

الملخص: يهدف هذا البحث إلى التعرف وتشخيص ظاهرة أحد أبرز المشكلات الراهنة التي تظهر في معظم الدول وتتعاظم في الدول النامية. ألا وهي أسباب التسرب المدرسي عند المتعلمين وطرق علاجه.لذلك حاولنا قدر الإمكان البحث عن هذه الأسباب، فالأسرة لها دور هام في توجيه سلوك الأبناء ومساعدتهم على اكتساب العادات الحميدة التي تقوي الخلق والانضباط، والحد من ظاهرة التسرب كما أن هناك أيضا دور للمعلم ودور للمتعلم نفسه.ومن خلال البحث تبين أن أسباب التسرب تعود إلى المتعلم نفسه، والأسرة، والمدرسة، والمجتمع الذي يعيش فيه المتعلم.وأي علاج لظاهرة التسرب يتعين أن نأخذ جميع هذه الأسباب بعين الاعتبار.

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي،أسبابه،آثاره،طرق علاجه.

Summary: This research aims to identify and diagnose the phenomenon of one of the most prominent current problems that appear in most countries and growing in developing countries. Namely, the reasons for dropping out of school and the methods of treatment.The family has an important role in guiding the children's behavior and helping them to acquire good habits that strengthen the Creator and discipline, and reduce the phenomenon of leakage. There is also a role for the teacher and the role of the learner himself.The research found that the reasons for the dropout are due to the learner himself, the family, the school, and the society in which the learner lives.Any treatment of the leakage phenomenon should be taken into account.

Keywords: school dropout, causes, methods of treatment.

***corresponding author**

1-مقدمة

تعد مشكلة التسرب المدرسي من المشاكل التي يعاني منها العالم المتقدم كما عانت منها الدول النامية على حد سواء فهي مشكلة عامة أثارت انتباه كثير من التربويين والاختصاصيين ليس لأنها ذات آثار تربوية، ونفسية، واجتماعية فقط بل لأنها نتيجة لتطور علم اقتصاديات التعليم قد دخلت هذا الجانب حيث سببت إحداث هدر اقتصاديا كبيرا في الجوانب المادية من خلال الأموال العامة المصروفة على تداعيات التسرب، لذلك عمد الاختصاصيون إلى تشخيص أسباب هذه المشكلة ومحاولة إيجاد حلول لمعالجتها ووضعت دراسات مهمة في هذا الجانب للتقليل من وطأتها.

إشكالية البحث:

ومن هن راودتنا مجموعة من التساؤلات أهمها:

1. ما هو التسرب المدرسي؟
2. لماذا يتسرب المتعلمون من المدرسة؟ ولماذا لا يقبلون عليها؟
3. كيفية علاج مشكلة التّسرب المدرسي؟

فرضيات البحث:

انبثقت من أسئلة البحث الفرضيات الآتية:

- التسرب المدرسي هو أن يترك المتعلم المدرسة في أثناء العام الدراسي دون أن يؤدي امتحان النقل من قسم إلى القسم الذي يليه ودون أن يلتحق بأية مدرسة أخرى أي أن المتعلم يترك المدرسة أو الدراسة نهائيا.
- التسرب المدرسي يرجع إلى أسباب اجتماعية، تربوية واقتصادية...إلخ.
- ضرورة التنبيه إلى مشكلة التسرب المدرسي وإلقاء الضوء على مسبباتها ومحاولة إيجاد حلول لعلاجها والقضاء عليها ومنع تفشيها.

أهداف البحث:

يروم هذا البحث حول تعريف التسرب المدرسي، وحصر أسبابه، ثم تحديد حلول لها.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي نظرًا لملاءمته طبيعة وأهداف الدراسة.

2- تعريف التسرب المدرسي:

يقصد بالتسرب المدرسي أن يترك المتعلم المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة في المرحلة التعليمية التي سجل فيها (الغامدي، 2002، صفحة 193). وينجم عن هذا عدم انتفاع المتعلم بالمعارف والخبرات والمهارات التي تؤثر في نضجه الجسمي والعقلي والاجتماعي والوجداني، وفي نضج شخصيته وقدرته بما يؤهل تواصله في الحياة.

فيعرفه "محمد عبد القادر عابدين": " بأنه التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب اجتماعية أو اقتصادية، كما يشمل حالتين، حالة التخلي التلقائي عن الدراسة، وحالة الفصل النهائي أو الإقصاء أو الطرد" (عابدين، 2001، صفحة 75).

إذن، التعريفان السابقان يشيران إلى أن المتعلم يترك المدرسة في أثناء العام الدراسي دون أن يؤدي امتحان النقل من مستوى إلى مستوى الذي يليه ودون أن يلتحق بأية مدرسة أخرى، أي أن المتعلم يترك المدرسة أو الدراسة دون إنهائها.

والمتسرب هو كل متعلم يترك الدراسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها، ويقول عبد الرحيم نصر الله: " يجب أن نفرق بين التسرب والتسريب فالتسرب هو انقطاع وعدم إنهاء المرحلة التعليمية

التي التحق بها أما التسريب هي الحالة التي يكون فيها المتعلم مجبرا على ترك المدرسة لعدة أسباب وعوامل" (عمر، 2001، صفحة 382).

إن كل من يترك التعليم في أي مستوى يطلق عليه مصطلح المتسرب، ويقصد بذلك ترك سلك التعليم بغض النظر عن أسباب ذلك، سواء كانت صحية أو اقتصادية أو اجتماعية، كما أن لفظ التسرب يشير إلى المتعلمين الملزمين على الانقطاع عن دراستهم كحالة المطرودين وأولئك الذين يتخلون عنها بمحض إرادتهم كما أن التسرب هو نسبة لمن يترك المدرسة نهائيا.

وعرفت منظمة اليونيسكو التسرب المدرسي بأنه ظاهرة تتعلق بالمتعلمين الذين ينهون دراستهم في عدد السنوات المحددة لهم إمّا لأنّهم ينقطعون عنها نهائيا، أو يعيدون قسما أو عدة أقسام (والتوجيه، 2005، صفحة 02).

إذن، كل هذه التعاريف متشابهة إلى حد كبير، ومتكاملة فيما بينها ونستطيع من خلالها صياغة تعريف شامل ومحدّدٍ لمصطلح التسرب المدرسي فنقول بأن التسرب المدرسي هو ترك المتعلم للتعليم وانقطاعه الكلي عن الدراسة والتعليم نتيجة لسببٍ أو عدة أسباب قبل أن يتم المرحلة التعليمية التي يدرس فيها.

3-الأسباب المؤدية للتسرب المدرسي:

يعتبر التسرّب المدرسيّ ظاهرة من المظاهر العالمية، ولهذه الظاهرة أسباب عديدة ومتنّوعة تختلف من متعلم إلى آخر، ومن أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر. ومن هذه الأسباب:

1.3- أسباب تعود للمتعلم المتسرّب نفسه:

يمكن أن تندرج الأسباب التي تقع ضمن المتعلم نفسه إلى ما يلي:

أ. تدني مستوى التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم: (مرسي، 1996، صفحة 198)

يشير الكثير من الباحثين إلى ارتباط ظاهرة التسرب الدراسي بتدني قدرة المتعلم العقلية، ويؤكدون على معامل الذكاء المنخفض بوصفه واحد من العوامل الهامة في ترك المتعلم للمدرسة قبل تخرجه منها.

كما ويدخل تدني مستوى التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم ضمن المشكلات المتعلقة بعادات الاستذكار أو الطرائق السليمة للدراسة، ومشكلات التحصيل وعلاقتها بالدافعية والرغبة في الدراسة، لأن هذه المشكلات تؤدي بالمتعلم إلى التأخر في دراسته، والتغيب عن المدرسة وعدم الانتظام في المدرسة، وقد بينت بعض الدراسات أن نسبة الغياب ترتفع بين المتعلمين الأقل ذكاء وأنها تزداد بين الراسبين ومن الممكن أن تنعكس على سلوكه في منزله، إذ تعمل على عزل المتعلم، وتدني شعوره وثقته بذاته (كشك و سلمى، 2012، صفحة 206).

ب. عدم اهتمام المتعلم بالدراسة، والانشغال بأدوات وأماكن اللهو:

من الضروري أن تشبع المدرسة في نفس المتعلم حاجات حقيقية، كأن تشبع الحاجة إلى الأمن، وأن تعطي المتعلم الفرصة في فهم أسرار العالم المادي والوسط الاجتماعي الذي يحتك به، أي أن الحياة هي الشيء الأساس في التعلّم فهو يأتي عن طريق علاقته بالحياة وخلالها (ديوي، 1978، صفحة 55). وأن تهيئ للمتعلم فرصة التعبير الحر عن نزعاته المختلفة، تعبيرا يساعد على زيادة نموه وكسبه للمهارات العقلية واللغوية والاجتماعية، وغير ذلك من المهارات العديدة التي يشعر معها المتعلم بأهمية المدرسة وبكسب حقيقي بالنسبة لعقليته وشخصيته، وبخلاف ذلك سينشغل المتعلم بأدوات وأماكن اللهو، فيهرب ليشبع حاجاته النفسية والعاطفية الملحة وإلى ما يتطلع ويهتم به.

وغالبا ما ينتج عدم اهتمام المتعلم بالدراسة، والانشغال بأدوات وأماكناللهو عن ما يلي (العمايرة، 2007، صفحة 133):

- إن الطرائق المتبعة في التعليم غالبا ما لا تكون مشوقة وتجعل المتعلم يقبل على دروسه في حماس.

- إن الكتب المدرسية والمناهج التربوية ترتبط إلى حد كبير بالامتحانات وترتبط بالنجاح والفشل، وهذا يثير قلق المتعلم ويشتت انتباهه.
- قد يكره المتعلم مادة معينة أو عدة مواد لارتباطها بكرهه لمعلم معين، وكراهية المتعلم للمعلم قد تنتقل إلى المادة التي يدرسها، وقد تنفره من المدرسة.
- تراكم الدروس وعدم استذكارها أول بأول وعدم تكوين عادة صحيحة للقراءة.
- نفور المدرسة وقلة النشاطات التي تجذب المتعلم إليها.

ج. كثرة الغياب وعدم شعور الأسرة بالمسؤولية:

يساهم الغياب بصورة واضحة في تسرب الأعداد الكثيرة من المتعلمين وخصوصا بعد أن يروا بأن الأسرة غير مهتمة بما يحدث معهم من أحداث بل على العكس في بعض الأحيان فإن الأسرة ترضى عن ذلك خصوصا إذا ذهب المتعلم للعمل وأحضر المال، وفي بعض الأحيان لا تسأل الأسرة من أين جاءت هذه الأموال إلا بعد فوات الوقت، ووقوع المتعلم في مشاكل كبيرة تؤثر بصورة مباشرة على مجرى حياته الحالية والمستقبلية (المعايطة و محمد، 2006، صفحة 57).

وعليه، فإن ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وضعف وعي الوالدين بقيمة التعليم وأهميته، وزيادة أفراد الأسرة تدفع المتعلم إلى التسرب من المدرسة.

د. الإصابة بمرض أو حادث أو عاهة جسمية:

إنّ الإصابة بعاهات أو التشوهات جسمانية تشعر المتعلم بالإهانة والسخرية التي تجعل المتعلم يتهرب من المدرسة ويغادرها نهائيا.

ويظهر الإصابة بمرض أو حادث أو عاهة جسمية فيما يلي (العمايرة، 2007، صفحة 137):

1. ضعف البنية العامة: لقد اتضح أن ضعف البنية يحول دون قدرة المتعلم على الانتباه والتركيز والمتابعة، ويصبح المتعلم أكثر قابلية للتعب والإصابة بالأمراض المختلفة، وهذا بالتالي يترك أثرا واضحا في التأخر عن الدراسة.

2. **الإعاقة الحسية:** ويتضح ذلك في ضعف السمع أو البصر الجزئي، فذلك يحول دون إدراك ومتابعة الدرس باستمرار، إضافة إلى ذلك الأثر النفسي الذي قد تحدثه هذه الإعاقة عند المتعلم خاصة إذا قارن نفسه بالآخرين، مما يشعره بالاختلاف عنهم.

3. العاهة: إن بعض العاهات مثل صعوبة النطق وعيوب الكلام الأخرى تحول دون قدرة المتعلم على التعبير الصحيح، كما أن العاهات الجسمية قد تشعر الفرد بالنقص فيعتقد أنه موضع تفحص الآخرين وتقييمهم، وهذا يسبب له مضايقات متعددة تحول بينه وبين التركيز على الدراسة.

هـ. الرسوب المتكرر للمتعلم:

إن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى التسرب، هو الرسوب المتكرر للمتعلم حيث إن المتعلمين المتأخرين دراسيا، يجدون أنفسهم في وسط أكاديمي غير مشجع على مواصلة الدراسة، حيث إنهم يجلسون في القسم مع أقران أصغر منهم سنا على الأقل (2-3) سنوات، وهذا مما يؤدي لشعورهم بخيبة الأمل والإحراج، لأنهم يدرسون مع جيل غير جيلهم، وقد يفشلون في التوفيق معهم دراسيا، لتجنب الشعور بخيبة الأمل والإحراج، يحاول المتعلم عدم الحضور للمدرسة، ومن ثم تركها (المعايطة و محمد، 2006، صفحة 55).

و. تأثير رفاق السوء والمتسرّبين على المتعلم:

مما لاشك فيه أن رفاق السوء لهم الأثر الكبير في التسرب من المدرسة، وغالبا ما يظهر تأثير هذا المشكل في المراحل الأخيرة في المدرسة الابتدائية وبداية المرحلة الثانوية. إن مرافقة المتعلم لبعض رفاق السوء، ومرافقته للمتعلمين الفاشلين في المدرسة، أثر كبير، حيث نجدهم يعملون على إغراء الرفاق بوسائل مختلفة، منها التسكع في الشوارع، والتنزه في الحدائق، أو ممارسة بعض العادات السيئة كالسرقة مثلا، ومما يساعد على الانسياق وراء ذلك، عدم وجود قدر كاف من الرقابة والضبط، سواء من أجهزة المجتمع الرسمية، أو من الأسرة، وعدم إتاحة الفرصة الملائمة والمشروعية لأبنائهم للقيام ببعض النشاطات الثقافية في الأوقات المناسبة، وتحت إشرافهم (عبيدات، صفحة 60).

2.3 - أسباب تعود إلى المدرسة:

إن للمدرسة دورا كبيرا في إشاعة الفشل والتسرب منها، نتيجة الظروف السيئة التي توفرها للمتعلمين، ويظهر تأثير المدرسة من خلال ما يلي:

1. النفور من المدرسة وعدم إحساسه بالانتماء إليها:

ويظهر في عدم الرغبة والميل في الحضور إلى المدرسة والنفور منها، فالجو المدرسي الذي لا يوفر العطف والاحترام، وطرائق التدريس المعقدة، والعلاقات الاجتماعية غير المتينة والسعيدة بين المتعلمين والمعلمين وإدارة المدرسة، يشعر المتعلم بعدم الانتماء للمجتمع المدرسي والنفور منه (القوصي، 1975، صفحة 218).

2. الاستخدام المفرط للعقاب المعنوي والبدني من قبل بعض المعلمين بحق المتعلمين:

من الواضح أن للمعلمين بعض التأثير على شخصيات المتعلمين وعلى سلوكهم الاجتماعي، فالمعلمون يلعبون دورًا هاما في تنمية السلوك المرغوب وأحيانا غير المرغوب، عن طريق استخدام السلطة المخولة لهم، وغالبا ما تكون ذات طابع استبدادي وتتميز بالصرامة وتوقيع الجزاء وإنزال العقاب باعتبارها وسيلة ناجحة لإدارة القسم (غريب، 2009).

ويستخدم الكثير من المعلمين العقاب كوسيلة لضبط السلوك في المدرسة، إذ يفرض من خلاله المعلم سلطته في تدريس مادته على المتعلمين، ويأخذ بمبدأ الأمر والنهي في أسلوبه وطريقة تعامله القاسية مع المتعلمين فسيكون الوضع مختلفا، لأن هذا الأسلوب يثير وبكل تأكيد الخصومة ويدفع المتعلمين إلى أن يسلكوا مسلكاً عدائيا نحو المدرسة والتسرب منها.

3. العلاقات ما بين المتعلمين:

تنعكس علاقات المتعلمين مع بعضهم البعض في تفاعلهم داخل الأنشطة التعليمية المختلفة سواء كان داخل القسم أو خارجه وقد يكون تفاعلا إيجابيا بأخذ مظاهر الود والإخاء والتعاون، والمشاركة والمنافسة الشريفة والعمل المنتج، وقد يكون تفاعلا سلبيا بأخذ مظاهر الكراهية والمنافسة الهدامة وهذا ما يؤثر سلبا على التوافق والانسجام المدرسي للمتعلم، ومن بين أسبابه القسم المزدحم الذي لا يسمح للمتعلم بالتعبير عن قدراته وإمكاناته مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق، وبالتالي التسرب من المدرسة (غريب، 2009، صفحة 327).

4. المادة الدراسية وطريقة تعليمها:

لا تزال لبعض المواد الدراسية وطريقة تعليمها دورا هاما في حياة المتعلم، إذ تستعمل كسلاح ليتحكم في مستقبله، فأسلوب التعليم يساعد المتعلم على التفاعل الإيجابي وعلى فهم المعلومة وإدخالها في ذهنه، كذلك الحال بالنسبة إلى المواد الدراسية، كلما أصبحت المواد سهلة في تنظيمها وواضحة في طرائق شرحها وسهلة في استيعابها أصبح ممن يتمتع بدراستها واكتسابها (عدس، 2000، صفحة 53).

أما في حالة صعوبة المناهج الدراسية وضعف تحقيق أهدافها، فإنها ستؤدي إلى تدهور العلاقة بين المتعلم والمدرسة، وتنقص من دافعيته للتعلم، وبالتالي يتسرب من المدرسة.

5. ازدحام متعلمي القسم:

إن لعدد متعلمين القسم التأثير على التوافق المدرسي للمتعلم، فإن القسم المزدحم والذي يحتوي على أعداد كبيرة من المتعلمين، لا يسمح للمتعلم بالتعبير عن قدراته وإمكاناته وإظهار مواهبه لأنه لا يمكن أن تتاح له الفرصة لذلك، ولا تسمح للمعلم كذلك بالاهتمام وتدريس كل المتعلمين، وبالتالي تحد من استعماله لطرائق التدريس المختلفة، مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق والتسرب من المدرسة (فالوقي، 1994، صفحة 78).

6. قلة تواجد المشرفين التربويين في المدرسة:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة هامة من مراحل حياة المتعلم، إذ أن لها مطالب نمو معينة مثل نمو المهارات الحسية الحركية، وتعلم المهارات العقلية والمعرفية التي يحتاجها في حياته اليومية، وتعلم المهارات الاجتماعية والرغبة في الاستقلالية وزيادة الوعي الخلقي والديني، والمتعلم في ذلك يواجه عدة متطلبات أساسية وعليه أن يحل المشكلات التي تعترضه وخاصة في المدرسة، فهو بحاجة إلى الرعاية الكاملة، وخاصة أنه يمر بمرحلة تغيرات سريعة ومفاجئة تزيد من اضطرابه وتوتره، وقد لا يجد المتعلم الرعاية في البيت أو جو من الاحترام، لذا فهو يحتاج إلى مشرف يسانده ويدعمه ويقف بجانبه ويحل مشاكله في جو المدرسة (عمر، 2001، صفحة 497).

3.3- أسباب تعود إلى الأسرة:

تلعب الأسرة دورا كبيرا في تواجد المتعلمين في المدرسة وفي مستوى تحصيلهم، من خلال طبيعة البيئة التي توفرها لهم، إذ تؤدي الأسرة دورا كبيرا في تنمية قدرات المتعلم، حيث وجدنا أن كثيرا من المتعلمين الذين تحصلوا على مستويات عالية، بالمقارنة مع زملائهم كان وراءهم آباء يبدون الكثير من العناية والاهتمام اتجاههم، ويدفعون بهم إلى التميز من خلال المثابرة ومضاعفة الجهد والتشجيع، أما المتعلمون الذين يعيشون في أسر تكثر فيها أجواء الصراعات ويغلب عليها الاضطرابات والتفكك فإنهم عادة ما يواجهون مصاعب كبيرة تنعكس على مستواهم الدراسي. و يحدث في كثير من الأحيان أن يكون مشكلات المتعلم ناجمة عن الأسرة، ويمكن أن نلخص تأثير الأسرة في تسرب أبنائها إلى عدد من النقاط، وهي كما يلي:

أ. عدم اهتمام الأسرة بالتعليم:

ويتضح ذلك في إهمال الآباء وانشغالهم بالأعمال الأخرى، مما يحول دون مراقبة الأبناء وتشجيعهم، هذا وقد يحقق بعض الآباء نجاحا اقتصاديا واضحا على الرغم من جهلهم بالقراءة والكتابة، وبهذا لا تمثل المدرسة قيمة في نظرهم، فسرعان ما يمتص الأبناء هذه الاتجاهات السلبية وينعكس أثرها على تحصيلهم الدراسي. وهو ما يراه أكرم مصباح عثمان بأن: " للآباء التأثير الأقوى على أداء أبنائهم في المدارس، وأن هذا التأثير على مستوى أبنائهم يزيد أو يقل تبعًا لزيادة مستوى الترابط الأسري" (عثمان، 2002، صفحة 36).

إن عدم شعور الأولياء بالمسؤولية على مستقبل أبنائهم، وبأهمية تشجيعهم على متابعة الدروس بانتظام وعدم متابعة تحصيلهم الدراسي، وغيابهم المتكرر من المدرسة، أمر يدعو ويساعد على التسرب.

ب. المشاكل الأسرية:

وجود بعض المشاكل الاجتماعية أو حدوثها في الأسرة تؤدي إلى إهمال المتعلم، وعدم رعايته الرعاية اللازمة، وفقدانه للحنان اللازم والضروري بسبب الخلافات بين الأبوين، أو غياب الأب لفترة زمنية طويلة ومتكررة عن الأسرة لسبب من الأسباب، بالإضافة إلى كون الرعاية الزائدة التي يراعي فيها ويعامل بها المتعلم تسبب نوعا من التساهل بانتظامه في الذهاب إلى المدرسة والدوام عليها، والتزامه بالانضباط المدرسي، مما يساعد على التسرب كليا أو جزئيا (عثمان، 2002، صفحة 37).

ج. سوء الوضع الاقتصادي للأسرة:

يمارس الوضع الاقتصادي السيئ الذي تعاني منه الأسر أمرا سلبيا على انتظام المتعلمين في الدراسة، وعلى التفكير في مواصلتها، حيث إن قصور الإمكانيات الاقتصادية تدفع بالأولياء إلى الاستفادة من أبنائهم اقتصاديا، وذلك بإشراكهم فيما يقومون به من أعمال، أو القيام بأعمال أخرى تعود عليهم بالنفع المادي، أي أنهم يفرضون عليهم العمل ويمنعونهم من استكمال دراستهم، وهذا بدوره يؤدي إلى انحطاط قيمة العلم وأهميته، مما يدفع إلى التسرب وترك المدرسة، حيث وجد أن مستوى انتظام المتعلمين القادمين من أسر ذات مستوى متوسط في الحضور إلى المدرسة، كان أعلى من مستوى حضور المتعلمين القادمين من أسر ذات مستوى متدني من الناحية الاقتصادية (عثمان، 2002، صفحة 41).

د. المساعدة في أعمال المنزل:

تدفع بعض الأسر أبنائها إلى التسرب من المدرسة للمساعدة في أعمال المنزل، وهذا ما نجده عند الإناث خاصة للعناية بإخوانهم الصغار والمساعدة في أعمال المنزل من تنظيف وطبخ وترتيب أمور المنزل، وقد يدفع وفاة أحد الوالدين وخاصة الأم إلى ترك المدرسة، لتحل البنت مكان والدتها أو الولد مكان أبيه (سعد، 2009، صفحة 267).

هـ عدم وجود شخص داخل الأسرة يساعد المتعلم على مواصلة دراسته:

إن عدم اهتمام الأسرة بمساعدة أبنائها في تجاوز الصعوبات التعليمية في المدرسة، وتجاهل واجباتهم اتجاه أبنائهم التربوية، سببا في تسرب المتعلمين وتركهم للمدرسة، لأن المتعلمين في هذه المرحلة بحاجة ماسة للمساعدة، بسبب قلة إدراكهم للأمور والأشياء، وضعف قدراتهم العقلية ومؤهلاتهم العلمية وعجزهم عن الاستدلال والاستنتاج (سعد، 2009، صفحة 268).

و. التقدم والاتصالات:

فالتقدم في الاتصالات دون شك فإنه يؤثر على الثقافات من قريب أو من بعيد، وبالتالي تشكل خطرا على النسق الثقافي والقيمي في البلاد (والتوجيه، 2005، الصفحات 20-21). مثال: استخدام نظام الإنترنت بصورة خاطئة.

فالدور السلبي لاستخدام التقنية يؤثر على المتعلم بشكل كبير، وذلك من خلال ما تكونه من روح نبذ التعليم وشرد الذهن.

4- كيفية علاج هذه المشكلة:

للتصدي لظاهرة التسرب المدرسي لابد من تظافر مجموعة من الجهود للوقوف أمامها وذلك من خلال قيام كل من الأسرة والمدرسة بدورهما على أكمل وجه.

1.4- دور الأسرة في علاج ظاهرة التسرب:

للأسرة دور كبير في بناء المجتمع، فهي المجتمع الصغير الذي ينشأ فيه المتعلم ويتربى على قيمه، ويطرح فيه ما يتعرض له من مشكلات لتكون آراء الأسرة واقتراحاتها وما تقوم به من خطوات بمثابة حلول لما يتعرض له المتعلم من مشكلات، لربما تؤثر على مستقبله ومن هذه المشكلات التسرب المدرسي، ويتجلى دور الأسرة في علاج مشكلة التسرب في الحرص على ما يلي (والتوجيه، 2005، صفحة 06):

- وعي الأسرة بخطورة التسرب المدرسي وضرورة عدم تشجيعها لأبنائها على ترك المدرسة وتوفير مناخ أفضل لأبنائها ومساعدتها لهم ما أمكن في الاستمرار في دراستهم.
- تجنب إصدار الأحكام العاجلة وغير المدروسة عن المدرسة والمعلم أمام المتعلم.
- مساعدة الأسرة لأبنائها في حل مشاكلهم الدراسية وصعوبات التعلم في المواد الدراسية.
- وعي الأسرة بمخاطر الزواج المبكر لبناتها، ووعيها بمخاطر التمييز بين أبنائها على أساس الجنس في مجال التعليم.

- توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة بحضور مجالس أولياء الأمور وطرح كل ما يدور بذهنهم من استفسارات أو أسئلة قبل اتخاذهم قرار حرمان أبنائهم من التعليم.
- تشجيع الرغبة في الدخول في مجتمع جديد والرغبة المستمرة بالوجود داخل الجماعة.
- تشجيع الرغبة في القراءة والكتابة بتوفير الوسائل والمعدات اللازمة لذلك.

2.4- دور المدرسة في علاج ظاهرة التسرب (الخوجا، 2006، صفحة 57):

- تفعيل دور الأخصائي النفساني في مساعدة المتعلمين في حل مشكلاتهم التربوية، بالتعاون مع الإدارة المدرسية وأولياء الأمور المتعلمين.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل المدرسة.
- منع العقاب بكل أنواعه في المدرسة (البدنيّ والنفسيّ).
- توفير تعليم مهني قريب من السكن.
- تفعيل قانون إلزامية التعليم ووضع آليات المتابعة والتنفيذ على مستوى المدرسة.
- على المتعلم أن يستعمل في التدريس طرائق مرنة يتجاوب معها المتعلم التي تعتمد على الوسائل التعليمية المناسبة الدافعة إلى حب التعليم.
- العمل على نشر الوعي الديني الذي ينادي بطلب العلم.

3.4- دور وزارة التربية والمؤسسات الحكومية في علاج مشكلات التسرب (والتوجيه، 2005، صفحة 06):

- التوعية وتنبية الأسرة إلى أهمية المدرسة وضرورة التحاق أولادهم بها ليتعلموا فيها القراءة والكتابة والحساب.
- الملاحقة والمتابعة والاتصال بأولياء الأمور لمعرفة سبب تخلفهم عن إرسال أولادهم إلى المدارس ومعالجة تلك الأسباب مع المعنيين بالشكل المناسب.
- زيادة اهتمام الدولة بتحسين مستوى الخدمات العامة في الريف، ومن ضمنها الخدمات التعليمية.
- توفير الكتب المدرسية بمختلف أنواعها وتوزيعها مجانًا.
- تقديم بعض المساعدات لذوي الحاجة من المتعلمين.

إن ظاهرة التسرب المدرسي تعتبر من أخطر المشاكل التي تواجه المنظمة التعليمية، لذلك يجب تكثيف الجهود من أجل التوعية والحد منها، من طرف العديد من الجهات سواء كانت هذه الجهة أولياء، أو أساتذة أو وسائل الإعلام أو الهيئات الإدارية.

5- الخلاصة:

تعد مشكلة التسرب المدرسي معضلة من المعضلات التي تواجه كل المجتمعات على وجه العموم، والمؤسسات التربوية على وجه الخصوص، والتي تؤثر سلبا على المجتمع والفرد على حد سواء، من ناحية تطوره وتنميته وازدهاره، وبالتالي وجب على كل الجهات المسؤولة أن يتعاونوا من أجل القضاء عليه، وذلك بالقضاء على أسبابه وإيجاد الحلول الممكنة له.

في خضم ما سبق توصلنا إلى النتائج التالية:

1. التسرب المدرسي هو ترك المتعلم للتعليم وانقطاعه الكلي عن الدراسة والتعليم نتيجة لسبب أو عدة أسباب قبل آن يتم المرحلة التعليمية التي يدرس فيها.

2. إنّ مجمل الأسباب التي أدت إلى تفشي هذه الظاهرة وتفاقمها هي عدم توفر مناصب عمل لحاملي الشهادات الجامعية. الأمر الذي جعل المتعلمون ينفرون من المدرسة، بالإضافة إلى عامل التفكك الأسري، وانتشار الآفات الخطيرة، كما يفوتنا ذكر عامل مهم وهو كثافة المناهج والحجم الساعي وصعوبة بعض المحتويات في جميع المراحل التعليمية.

وانطلاقا من الأسباب المذكورة آنفا يمكن أن نقول: إن علاج التسرب المدرسي لا يقتصر على المدرسة وحدها بل أطراف كثيرة يمكنها أن تساهم فيه، وجهات عديدة ينبغي أن تشترك وتجتهد للقضاء على هذه الظاهرة، لأن أسباب تسرب المتعلمين من المدرسة متنوعة ومتشعبة حيث إنها ظاهرة خطيرة على المجتمع وتكامله.

وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، فإننا نقترح ما يلي:

1. إجراء دراسة تشخيصية حول أسباب التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين وأولياء الأمور.
2. إجراء دراسة تشخيصية حول أسباب التسرب المدرسي من وجهة نظر المشرفين التربويين.

إجراء دراسة ميدانية لبعض المدارس التعليمية التي ترتفع فيها نسب التسرب المدرسي.

References

Ahmed Abidat.The reasons for the dropout of students in the primary stage in Irbid Governorate from the point of view of school principals. Journal of Human Sciences Studies. The University of Jordan, Amman - Jordan.(in Arabic)

Akram Mesbah Othman. (2002). The level of the family and its relationship to the personal characteristics and achievement of the children. Beirut: IbnHazm House.in Arabic)

John Dewey. (1978). School and community. (Ahmed Hassan al-Rahim, translators) Beirut: Al-Hayat Library House..(in Arabic)

Hamdan Ahmed Abdel-Gawad Al-Ghamdi. (2002). The evolution of the education system in the Kingdom of Saudi Arabia. Riyadh: Tomorrow Education Library.(in Arabic)

Abdel Rahman Adass. (2000). Effective teacher and effective teaching. Amman - Jordan: Dar Al-Fikr.(in Arabic)

Abdel Rahim Nasrallah Omar. (2001). Fundamentals of science education. Amman-Jordan: Wael House.(in Arabic)

Abdul Aziz Al-Qusi. (1975). The foundations of mental health. Cairo: The Egyptian Renaissance Library.(in Arabic)

Abdul Aziz Al-Maaytah, and Al-Jajilan Muhammad. (2006). Contemporary educational problems. Amman - Jordan: House of Culture.(in Arabic)

Abdel Fattah Mohamed El Khoja. (2006). Psychological and educational counseling. Amman - Jordan: House of Culture.(in Arabic)

Abdul Karim Gharib. (2009). School sociology. Casablanca: the science of education.(in Arabic)

Muhammad BahjatJazallahbooth, and Mahmoud Jumaa Salma. (2012). Social service in the educational field. Alexandria: Modern University Office.(in Arabic)

Mohammed Hassan Al-Amayreh. (2007). Class problems. Amman - Jordan: Dar Al Masirah.(in Arabic)

Muhammad Abdul QadirAbdeen. (2001). School administration in the light of contemporary thought. Amman: Dar Al-Shorouk.(in Arabic)

Muhammad Falooqi. (1994). Foundations of educational curricula. Tripoli, Libya: Open University Publications.(in Arabic)

Mohamed MounirMorsi. (1996). Educational reform and renewal in the modern era. Cairo: The world of books.(in Arabic)

Director of calendar and guidance. (2005). Causes of school dropout in primary and secondary education. Algeria: The Algerian Press.(in Arabic)

أحمد عبد اللّطيف أبو سعد. (2009). الإرشاد المدرسي. عمّان- الأردن: دار المسيرة.
أحمد عبيدات. أسباب تسرب الطّلبة في المرحلة الأساسيّة في محافظة إربد من وجهة نظر مديري المدارس. مجلة دراسات العلوم الإنسانيّة. الجامعة الأردنيّة، عمّان- الأردن.
أكرم مصباح عثمان. (2002). مستوى الأسرة وعلاقته بالسّمات الشخصيّة والتّحصيل للأبناء. بيروت: دار ابن حزم.
جون ديوي. (1978). المدرسة والمجتمع. (أحمد حسن الرحيم، المترجمون) بيروت: دار مكتبة الحياة.
حمدان أحمد عبد الجواد الغامدي. (2002). تطور نظام التّعليم في المملكة العربيّة السعوديّة. الرّياض: مكتبة تربيّة الغد.
عبد الرحمان عدس. (2000). المعلم الفاعل والتّدريس الفّعال. عمّان- الأردن: دار الفكر.
عبد الرحيم نصر الله عمر. (2001). أساسيات في التّربيّة العلميّة. عمّان-الأردن: دار وائل.
عبد العزيز القوصي. (1975). أسس الصحة النفسيّة. القاهرة: مكتبة النهضة المصريّة.
عبد العزيز المعايطة، و الجغيلان محمد. (2006). مشكلات تربويّة معاصرة. عمّان- الأردن: دار الثقافة.
عبد الفتاح محمد الخوجا. (2006). الإرشاد النفسي والتّربويّ. عمّان- الأردن: دار الثقافة.
عبد الكريم غريب. (2009). سوسيولوجيا المدرسة. الدار البيضاء: علم التّربيّة.
محمد بهجت جاذ الله كشك، و محمود جمعة سلمى. (2012). الخدمة الاجتماعيّة في المجال التّعليمي. الإسكندريّة: المكتب الجامعي الحديث.
محمد حسن العمايرة. (2007). المشكلات الصفيّة. عمّان- الأردن: دار المسيرة.
محمد عبد القادر عابدين. (2001). الإدارة المدرسيّة في ضوء الفكر المعاصر. عمّان: دار الشروق.
محمد فالوقي. (1994). أسس المناهج التّربويّة. طرابلس- ليبيا: منشورات الجامعة المفتوحة.
محمد منير مرسي. (1996). الإصلاح والتّجديد التّربوي في العصر الحديث. القاهرة: عالم الكتب.
مديرة التقويم والتوجيه. (2005). أسباب التّسرب المدرسي في التّعليم الأساسي والثانوي. الجزائر: المطبعة الجزائريّة.